

## برنامج سفراء الواعدين

### "سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

#### تنظيم معارف الطلبة

#### الموقف التعليمي:

في مقرر (ما) وَجَّه الأستاذ سؤالاً لطلابيه، اختلفت إجابة الطالبين حيث كانت الأولى مطابقة لما في الكتاب، والثانية ظهرت بعد تفكير واستنتاج..

تكشف لنا متابعة إجابات الطالبين عن أشكال تنظيم المعرفة المختلفة، فقد تعلم الطالب الأول حقيقة غير مرتبطة بأي معرفة أخرى، وبدا الطالب الآخر أنه قد نظم معرفته بطريقة أكثر ترابطاً حيث مكنته من التفكير بالحالة لكي يتوصل إلى الإجابة. وعليه فإن تنظيم المعرفة عند الطالب الأول لن تدعمه كثيراً في تعلمه المستقبلي، بينما يتضح أن تنظيم المعرفة عند الطالب الثاني ستوفر له أساساً متيناً وقويًا في تعلمه لاحقًا.

إذاً كيف أجعل الطلبة ينظمون معرفتهم بطريقة تُسهل عليهم التعلم وتحسّن أداءهم؟

#### المشكلة:

إننا كأساتذة نحافظ -على نحو غير واع- في أغلب الأحيان على شبكة معقدة تربط بين الحقائق المهمة، والمفاهيم، والإجراءات، والعناصر الأخرى. وبالمقارنة فإن معظم طلابنا لم يطوروا بعد مثل هذه الطرق المتصلة والمهمة لترتيب المعلومات التي يصادفونها في مقرراتنا الدراسية لذا فإن للطريقة التي ينظمونها بها معرفتهم أثارا عميقة على تعلمهم.

## برنامج سفراء الواعدين

### "سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

#### الممارسة التعليمية: تشجيع الطلبة على العمل ببنى تنظيمية متعددة

إن التعليم والأداء لا يتأثران بما تعرفه فقط، بل بكيفية تنظيم ما تعرفه كذلك، لذا فإن أشكال تنظيم المعرفة الغنية والمفيدة مساعدة جدًا في دعم التعلم والأداء، حيث يميل الطلبة لتنظيم المعرفة بشكل عشوائي وسطحي. لذا ينبغي علينا إرشادهم لرؤية العلاقات المهمة، وبناء مزيد من نقاط الوصل بين أجزاء المعرفة التي يتعلمونها، ليقودهم ذلك إلى تطوير أشكال تنظيم معرفية أكثر مرونة وفعالية.

#### آلية التطبيق:

يمكن تطبيق بعض الخطوات التالية<sup>1</sup>:

1- زود طلبتك ببنية تنظيمية للمقرر الدراسي: لا تفترض أن طلبتك سيرون التنظيم المنطقي للمادة العلمية التي تعرضها، فقد لا يرون العلاقات الأساسية، ولذا فإن تزويدهم بصورة عن "الصورة الكبيرة" التي تعرض المفاهيم أو المواضيع الأساسية في مقررك الدراسي وإبراز العلاقات البينية فيها، يمكن أن يساعد الطلبة على رؤية انسجام الأجزاء مع بعضها.

2- حدد نشاطًا خاصًا بخارطة المفاهيم بداية المحاضرة: للحصول على رؤية لما يعرفه طلبتك حول موضوع معين، اطلب منهم أن ينشئوا خارطة مفاهيم تمثل كل ما يعرفونه عن الموضوع، أو مفهوم محدد، أو عن سؤال.

قد يكون بعض الطلبة على دراية بخريطة المفاهيم، ولكن بعضهم الآخر قد لا يكون كذلك، لذا تأكد من شرح أنواع الخرائط وكيفية إنشائها<sup>1</sup> لطلبك.

## برنامج سفراء الواعدين

### "سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

- 3- ابتكر خريطة مفاهيم بهدف تحليل تنظيم معرفتك الخاصة: حيث يصعب علينا أحياناً إدراك الكيفية التي ننظم بها معرفتنا من خلالها، وبذلك يصعب نقلها للطلبة. لذا فإن رسم خريطة المفاهيم الخاصة بنا هي أسلوب يساعدنا على تمثيل أشكال تنظيم معرفتنا بصرياً. فبمجرد أن تنجز خريطة المفاهيم تكون المبادئ التنظيمية الرئيسية والسمات الأساسية التي تستخدمها سهلة للتعرف عليها وبعد ذلك تستطيع قيادة طلبتك في خريطة المفاهيم الخاصة بك بوصفها طريقة لتوجيههم ولتوضيح ما ترغب أن ينظم طلبتك معرفتهم وفقاً لها.
- 4- شارك طلبتك تنظيم كل محاضرة، أو درس مخبري أو نقاش: لأن تنظيم المعرفة لدى الطلبة يُعدُّ دليل استعدادهم للمعلومات واستخدامها، لذا فإن من المفيد جداً مساعدتهم على خلق تنظيم متين وهم يتعلمون. ولتحقيق هذا الغرض، يمكن لتقديم مخطط أولي، أو النقاط الرئيسية، أو تمثيل بصري لكل محاضرة، أو تجربة مخبرية، أو نقاش أن يزود الطلبة بإطار لتنظيم المعلومات التي هم على وشك تعلمها. علمًا أن ليس كل المخططات الأساسية أو النقاط الرئيسية على القدر نفسه من الفعالية في مساعدة الطلبة على تطوير أشكال تنظيم معرفة متصلة ومفيدة، وعليه كن متأكدًا من أن البنية التنظيمية التي تزودهم بها تتضمن المفاهيم أو المبادئ الأساسية التي تود منهم أن ينظموا معلوماتهم حولها في محاضرتك.
- 5- اطلب منهم بوضوح ربط معلومات مقررهم مع المعرفة من المقررات السابقة: من خلال خارطة مفاهيم ناقصة تقدمها لهم.
- 6- حلل المهام لتحديد الشكل الأنسب لتنظيم المعرفة: من المهم تحليل المهام المطلوبة لتحديد شكل تنظيم المعرفة لتسهيل التعلم والأداء، وعليه فقد يكون تزويد الطلبة بمخطط أساسي أو نموذج أو جدول فارغ هو الأنسب بناءً لما حللته.

## برنامج سفراء الواعدين

### "سلسلة ممارسات واعدة في التدريس الجامعي"

- 7- اطلب منهم إنشاء خريطة مفاهيم: حيث تمنحك نافذة عن القدر الذي يعرفه طلابك عن موضوع معين، وكذلك عن الطريقة التي ينظمون بها معرفتهم ويصلون أجزاء معرفتهم ببعضها البعض.
- 8- شجع طلبتك على العمل ببنى تنظيمية متعددة: لمساعدة الطلبة على مزيد التطبيق المرن للمعرفة اطلب منهم تصنيف مجموعة من الأشياء وفقاً لأكثر من مخطط تنظيبي واحد، حيث إن إعطاء الطلبة ممارسة عملية لتنظيم معرفتهم وفق مخططات أو هرميات بديلة تساعدهم على رؤية أن أشكال تنظيم مختلفة تلي أغراضاً مختلفة، ومن ثم تؤدي إلى بناء أشكال تنظيم أكثر قوة ومرونة.
- 9- استخدم مهمة التصنيف لعرض أشكال تنظيم المعرفة عند الطلبة: اطلب من طلبتك تصنيف مسائل ومفاهيم وحالات مختلفة في فئات، حيث يكشف هذا الأسلوب الكيفية التي ينظم بها الطلبة معرفتهم دون الطلب منهم تحديد أسس فرزهم بوضوح.
- 10- راقب عمل الطلبة بحثاً عن مشاكل في تنظيمهم للمعرفة: لا بد من الانتباه لأنماط الخطأ التي يرتكبها الطلبة في تنظيمهم للمعرفة، فمن الممكن أن يقوم الطلبة بأشكال وصل أو تصنيف غير مناسبة يعيق تعلمهم وأداؤهم.

## المصادر

كتاب كيف يحدث التعلم: سبعة مبادئ تعتمد البحث للتعلم الذكي. ترجمة أنس مكتبي (جامعة الملك سعود).